

## مقدمة:

مما لا شك أن كل دولة تسعى لتحقيق الأفضل في جميع مجالات الحياة منها الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، حيث أن الجزائر كرست اهتماماتها منذ الاستقلال بمختلف القطاعات و منها السياحة حيث تسعى جاهدة لإعطاء القطاع السياحي أولوية معتبرة، في هذا الفصل سنحاول تناول المفاهيم العامة و الأساسية المتعلقة بالسياحة حيث يمكن اعتبار هذه الأخيرة هي الحاجة الملحة للحصول على الراحة، الاستجمام و الإحساس بجمال الطبيعة و مصدر اقتصادي يمكن من تحقيق التنمية، هذا كله سيجرنا للاطلاع على كل المفاهيم المتعلقة بالسياحة و أسسها و خصائصها و علاقتها بالتنمية المستدامة .

## المبحث الأول: السياحة مفاهيمها وأسسها.

السياحة ظاهرة إنسانية قديمة قدم المجتمعات، عرفت تطورا و اكب التطور الذي عرفه الإنسان عبر مختلف العصور نشأت مع نشأة الإنسان وكانت بسيطة ببساطته و بدائية كبدائيته في وسائلها ومظاهرها وأهدافها، ولكن سرعان ما تحولت من مجرد عملية ترحال من مكان لآخر قصد توفير مستلزمات الحياة إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية هدفها الراحة، الترفيه والاستجمام والعمل ثم إلى صناعة تساهم في دعم اقتصاديات الدول السياحية.

## 1. مفهوم السياحة:

تعددت تعاريف السياحة ومنها :

تعنى كلمة السياحة "التجوال وعبارة "ساح في الأرض" تعنى ذهب و سار على وجه الأرض.<sup>(1)</sup>

ويعرفها (Hunsiker Krefet) كما يلي: هي "مجموعة العلاقات والأعمال التي تكونت بسبب التنقل وإقامة الأفراد خارج مقرات سكنا تهم المعنادة حيث أن هذا التنقل لا يدخل في إطار النشاط الإنساني المريح.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> أحمد الجلاد، الجغرافيا السياحية، عالم الكتب، مصر، 1998 ص9.

<sup>2</sup> خالد كواش، السياحة مفهوما، أركانها، أنواعها، دار التنوير، الجزائر، 2007 ص.

ويرى (Michaud.L.J) على أن "السياحة تضم مجموعة نشاطات إنتاج واستهلاك تستلزم تنقلات خاصة أنها خارج مقر السكن اليومي ليلة على الأقل حيث سبب الخروج هو التسلية، الأعمال، الصحة اجتماعات مهنية، رياضية أو دينية<sup>(1)</sup>

أما تعريف المنظمة العالمية للسياحة " (OMT) هي أنشطة الأشخاص الزائرين مكانا غير مكان إقامتهم لمدة لا تزيد عن سنة كاملة لغرض الترويح أو الأعمال أو أغراض أخرى . "وحسب المنظمة فإن كلمة السياحة تحتوي على مفهوم الزائر وهو :كل شخص يزور بلد آخر غير البلد الأصلي أو البلد المعهود الإقامة فيه لجميع الأسباب بخلاف الوظائف المأجورة التي يتلقى عليها أجرا داخل البلد المزار ويقوم فيه 24 ساعة على الأقل.

ومن التعارف السابقة يمكن إعطاء تعريف شامل للسياحة على أنها نشاط إنساني وسيكولوجي للسائح يتضمن التفصيل وما يجول بالنفس بين التنقل والإسفار لفترة زمنية تتطلب الترويح عن النفس داخل الإقليم وأخارجه مع ضرورة حمايته خلال تلك الفترة القصيرة.

### 1-1. تعريف السائح:

اهتمام خبراء السياحة بتحديد تعريف السياحة جعلهم كذلك يهتمون بتحديد مفهوم السائح الذي بدونه لا وجود للسياحة، ففي البداية نجد أن عصبة الأمم في عام 1937 قامت بتحرير مفهوم السياح على أنهم الأشخاص الذين يسافرون من أجل المتعة أو لأسباب صحية أو أسباب خاصة وكذا الأشخاص الذين يسافرون من أجل حضور اجتماعات علمية، إدارية، سياسية أو رياضية أو غيرها هذا بالإضافة إلى المسافرين في رحلات بحرية حتى ولو قضوا مدة أقل من 24 ساعة.

لقد أعيد تعريف السائح خلال المؤتمر الدولي للسياحة سنة 1969 فقد أعتبر السائح كل شخص يزور بلد غير البلد الذي يقيم فيه علوجه الاعتياد لأي سبب من الأسباب من غير قبول وظيفة بأجرة في الدولة التي يزورها ويشمل السياح الذين يمكثون مدة أكثر من 24 ساعة في البلد محل السياحة.

المفهوم الثاني يشمل المتنزهين أو الزائرين المؤقتين الذين يمكثون أقل من 24 ساعة في البلد محل السياحة ويشمل هؤلاء ركاب الرحلات البحرية.

4 خالد كواش، مرجع سابق، ص 25

وعرف المجلس الاقتصادي التابع لهيئة الأمم المتحدة السائح على أنه "كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد خلال فترة تزيد عن 24 ساعة وتقل عن عام<sup>1</sup>".

وبصفة شاملة يمكن أن نعرف السائح على أنه كل شخص يسافر خارج محل إقامته الأصلية لأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان في داخل بلده (السائح الوطني) أو في داخل بلد غير بلده (السائح الأجنبي) ولفترة تزيد عن 24 ساعة وأن تقل عن ذلك، فهو يعتبر قاصد للنزهة<sup>2</sup>، ويمكن أن نعرف المسافر لغرضين:

-السياح الذين يقصدون بلادا أو مدنا لأكثر من 24 ساعة وللأغراض التالية: ترفيهية، التمتع، الرحلة، عطلة، صحة، دين، رياضة، ثقافة، تاريخ، اجتماعات أعمال، مؤتمرات، ثقافة، فن.... الخ

-المنتزهون: الذين يزورون مناطق لأقل من 24 ساعة وهؤلاء لا يدخلون ضمن تقسيم السياح والأشخاص الذين لا ينطبق عليهم تعريف السائح هم: أعضاء الهيئات الدبلوماسية، أفراد القوات المسلحة الأجنبية.

2. نشأة السياحة وتطورها: عرفت السياحة تطورا عبر مختلف العصور ومرت بمراحل هي: (1)

2-1. المرحلة الأولى - العصور القديمة:

حدثنا الكتب والروايات القديمة عن أسفار ورحلات كثيرة يمكن اعتبارها على أنها أوليات السياحة فهي من غير شك ليست السياحة بالمعنى الذي نعرفها به فلفظ السياحة لم يعرف إلا في القواميس والمعاجم الحديثة، أما أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان في عصور ما قبل الميلاد تركز على تحقيق الفائدة وحب الاستطلاع والدافع الديني.

2-2. المرحلة الثانية (مرحلة العصور الوسطى):

كان اتجاه السياحة في تلك العصور إلى التجارة، الحج، أو الدراسة وقد انفرد العرب في الفترة ما بين القرن الثامن والقرن الرابع عشر بتطوير مبادئ السياحة بحيث وضعوا الأسس الأولى لمعظم فروع السياحة، وكانت بغداد وقرطبة أكثر المدن ثراء فكل تجارة العالم تجري بها مما جعل تجارتها نشيطة وصناعاتها ناجحة، وكانت مركز الحياة الثقافية والحضارية حيث جذبت إليها العلماء والمتقنين من

<sup>1</sup> خالد كواش، مرجع سابق، ص 37، 35.

<sup>2</sup> ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سابق ص 27،

كل أنحاء العالم، وبدأت حركة الازدهار في العلوم والفنون والآثار، ولقد انطلق الرحالة العرب يجوبون العالم الذي كان يدور في فلك تلك الحضارة .

وقد ترك هؤلاء الرحالة وثائق سياحية مهمة ومن أبرزهم ابن بطوطة الذي وضع كتاب "تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" الذي ضمنه رحلاته إلى آسيا وإفريقيا وكذلك أبو عبيدة البكري الذي وضع كتاب عن غرب إفريقيا بعنوان "المسالك والممالك" ولا تزال هذه الكتب تصلح للإرشاد السياحي في تلك المناطق.

أما بالنسبة للأوروبيين فيمكن أن نذكر رحلة الإمبراطور الفرنسي شارمان إلى بغداد في عصر الخليفة هارون الرشيد عام 789هـ، قام بعد ذلك الإيطالي المشهور ماركو بولو برحلة إلى الصين بداية من فلسطين ثم أرمينيا ثم انحدر بطريق أرض الجزيرة إلى الخليج العربي ثم اتجه إلى بكين.

وفي نهاية العصور الوسطى ظهرت فئة طالبي العلم الذين يقومون برحلات لغرض العلم والدراسة والتعرف على أراء الغير والنظم السياسية الموجودة في الدول الأخرى، وكانت تلك الفترة بمثابة بداية الرحلات التي كانت قاصرة على طبقة الأرستقراطيين لأن السفر يتطلب وقت فراغ وأموال فائضة عن الحاجة.

### 2-3. المرحلة الثالثة - العصور الحديثة:<sup>1</sup>

بداية العصور الحديثة كانت في عصر النهضة الذي حدثت فيه تغيرات عديدة في ا لمجال العلمي حيث تمت الاستكشافات الجغرافية التي أدت إلى زيادة الأسفار وأهم هذه الاستكشافات: اكتشاف كولومبس لأمریکا عام 1492م واكتشاف رأس الرجاء الصالح عام 1498م، وفي القرن السابع والثامن عشر ازداد عدد السياح الأغنياء الذين كانوا يسافرون إلى عواصم العالم والمدن الشهيرة لمشاهدة آثارها ومراكزها الثقافية.

وفي أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر اتجه السياح إلى القارات الأخرى عابرين البحار والمحيطات إلى القارات الحديثة مثل أمريكا وأستراليا وقد أحدثت الثورة الصناعية تغيرات واضحة في وسائل المواصلات فتطورها أدى إلى سهولة السفر والتنقل واختصار الوقت مما أثر على زيادة عدد المسافرين.

غير أن السياحة نشطت دوليا بعد الحرب العالمية الثانية شأ نها شأن جميع المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها العالم بعد تلك الحرب، إذ بدأ تحويل الطائرات الحربية لتصبح طائرات

<sup>1</sup> خالد كواش مرجع سابق ص 38.

مدنية كما تطورت كذلك السيارات والقطارات، حيث تم التركيز من قبل على استعمالها في الحرب فقط كما كان لانتقال الجيوش خلال الحربين بين دول العالم أثر كبير على تطور السياحة واكتشاف البلدان الأخرى.

### 3. أنواع السياحة<sup>1</sup>:

إن تطور السياحة في العديد من مناطق العالم أدى إلى تعدد أنواع وأشكال السياحة في الوقت الحاضر وهذا راجع لعدة أسس واعتبارات وذلك نظرا للإمكانيات وموارد ومميزات كل دولة عن أخرى، وعليه يتم تحديد أنواع السياحة على النحو التالي:

وفقا للموقع والحدود:

السياحة الداخلية: والمقصود بها السياحة التي يمارسها أبناء الوطن داخل حدود دولتهم.

السياحة الخارجية: يقصد بها السياحة العالمية أو الدولية وفيها يخرج المواطن من دولته إلى دولة أخرى.

وفقا للدافع أو الهدف:

السياحة الدينية: وتعتبر من أقدم أنواع السياحة وهي السفر من دولة إلى أخرى أو الانتقال داخل حدود الدولة نفسها وذلك من أجل زيارة المواقع الدينية والأماكن المقدسة، أو السفر من أجل نشر الدعوة الإسلامية.

سياحة علاجية: وتكمن في هذا النوع من السياحة الحاجة للعلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى وتنقسم حسب الوسائل المستخدمة في العلاج ويشمل هذا النوع أيضا السياحة الإستشفائية: ويعتمد هذا النوع على توفير الاسترخاء من خلال استخدام العناصر الطبيعية في العلاج من الأمراض مثل الينابيع المعدنية، الرمال، الشمس والتي تستخدم في علاج الأمراض الجلدية والروماتيزم وغيرها.

السياحة الرياضية: هي السفر داخل البلد أو خارجه من أجل المشاركة في الدورات والبطولات والتظاهرات الرياضية المحلية والإقليمية والعالمية أو من أجل التشجيع.

<sup>1</sup> أمينة بن المجمات، التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات والعوائق، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التهيئة الإقليمية و التنمية المحلية، جامعة قسنطينة، 2994ص:7

سياحة المؤتمرات و الأعمال : كل إقامة مؤقتة للأشخاص خارج منازلهم، تتم أساسا خلال أيام الأسبوع وتكون لدوافع مهنية.

السياحة الترفيهية : يكون هذا النوع من اجل الترفيه عن النفس من خلال زيارات مدن الملاهي وغيرها يتميز .

سياحة التسوق :وهو السفر من اجل التسوق نحو المراكز والمناطق التي تتميز بوفرة مجمعات الشراء وجودة السلع والأسعار من لباريس، دبي، لندن ويمكن أن تكون سياحة داخلية أو خارجية.

السياحة الصحراوية :يقصد بالسياحة الصحراوية كل نشاط سياحي في محيط صحراوي، حيث تتوفر فيها المظاهر الطبيعية وبما تحتويه من نظم بيئية، وتعد الصحاري بعظمتها وهدوئها واتساعها وبما تحتويه من مقومات كالوحدات النقوشات الصخرية أو كما هو موجود في الصحراء الجزائرية كجبال الالهقار والرمال ومن مناظر خلابة وحيوانات نادرة وخاصة بالإضافة إلى عادات وتقاليد سكان الصحراء يجعلها قطبا.

#### 4. خصائص السياحة:<sup>1</sup>

تأسيسا على التعريفات السابقة يتضح لنا أن السياحة تشمل كافة الأنشطة التي تتعلق بصفة مباشرة أو غير مباشرة بتقديم مجموعة من الخدمات المختلفة للسياح، ومنها يمكن استخلاص خصائص السياحة التالية :

- 1 السياحة من أهم القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدرا رئيسيا للدخل القومي، لأنها تمثل منظومة متكاملة من الأنشطة المختلفة. ونطاق المنافسة التي يتحرك فيه القطاع السياحي يمتد إلى خارج النطاق الإقليمي للدولة الواحدة، لهذا فقطاع السياحة يتأثر أيضا بالتغيرات التي تطرأ على البيئة العالمية
- 2 مقومات العرض السياحي تتميز بالندرة الشديدة والحساسية الشديدة للتغيرات التي تطرأ على قطاعات النشاط الإنساني الأخرى في المجتمع، سواء تعلق الأمر بالهبات الطبيعية التي تتمتع بها الدولة، والموروثات الحضارية القديمة والحديثة أو بالمكتسبات الحضارية المعاصرة من بنى أساسية وخدمات تكميلية .

<sup>1</sup> السياحة المستدامة في الجزائر الإشكالية والمتطلبات- عمروش تومية -مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ص12.

3- السوق المستهدف لقطاع السياحة هو سوق متنوع الخصائص والانتماءات والأنماط السلوكية، لأنه يمتد من مواطني الدولة الواحدة إلى مواطني الدول الأخرى. وكل فئات المجتمع تساهم في تشكيل الطابع أو الصورة المميزة لمزيج الخدمات السياحية المقدمة للسائح من طرف الدولة، لأنها كلها تشترك في تقديم الخدمات السياحية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

### 5. مكونات السياحة:<sup>1</sup>

- البلد المضيف أو المستقبل: هي الدولة التي توجد بها عوامل الجذب السياحي وتقوم بتقديم خدمات للسائح.
- المقومات السياحية: الإمكانيات السياحية في دولة ما تقوم بجذب السياح من أجل استكشافها.
- السائح: شخص لديه رغبات يسعى لتحقيقها من خلال زيارته.

### 6. أسس قيام السياحة:<sup>2</sup>

على مر العصور عرفت السياحة تطورا كبيرا ومستمرًا، وقد انعكست هذه التطورات إيجابا على عدة مجالات الاقتصادية والاجتماعية منها، فمن جهة فائدتها على الدولة من خلال تحقيق المداخيل والأرباح ومن جهة أخرى على السائح من خلال حصوله على الراحة والتغيير والتعارف الذي يبحث عنه، ومن أجل القول إن هناك سياحة لا بد من توفر الأسس التالية:

- العرض: يتضمن العرض السياحي كل ما يمكن عرضه من وسائل لجذب السياح وهو يعتبر عاملا جوهريا في تنمية وتطوير الحركة السياحية ويتم العرض السياحي من خلال التسويق السياحي: وهو عملية الترويج والتعريف بالمنتج السياحي داخليا وخارجيا في أسواق الدول المصدرة للسياحة عبر قنوات منظمة من أجل إثراء الدوافع لدى السائحين وتقوم هذه العملية أساسا على التخطيط فهي عملية إدارية وفنية في آن واحد وهي نشاط مشترك بين مختلف الهيئات والمؤسسات السياحية وغيرها.
- الاستثمار السياحي:

يعتبر الاستثمار السياحي جزءا من الاستثمارات الإجمالية للدولة وهو ما يخصص من رؤوس الأموال لتمويل المشاريع السياحية من أجل استقطاب السياح وتحقيق أرباح زيادة رؤوس الأموال.

<sup>1</sup> السياحة المستدامة في الجزائر مرجع سابق ص14.

<sup>2</sup> حميدة بوعمروشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة \_دراسة حالة الجزائر\_ مذكرة لنيل شهادة ماجستير جامعة سطيف، ص34.ص35.

## • الطلب:

يعبر الطلب السياحي على رغبة خاصة لدى شخص ذات أهداف متعددة إما مادية أو معنوية اتجاه منطقة معينة وتترجم هذه الرغبة في ردود أفعال على شكل انتقال وسفر الشخص من مكان إقامته إلى الجهة التي يقصدها.

## • الإيرادات السياحية:

هي كل ما تحققه الدولة من مداخيل عن طريق السواح أو ما يسمى بالإنفاق السياحي وهو المبالغ التي يدفعها السائح في الدولة المضييفة مقابل حصوله على سلعة أو خدمة معينة، ويتأثر الإنفاق بعدة عوامل منها عدد الليالي التي يقضيها السائح ونوعية الإقامة وغيرها وما تحققه السياحة كنشاط اقتصادي وكوعاء ضريبي إلى جانب ما يحققه الأفراد الشركات الوطنية المؤسسات العمومية

من مداخيل، وتتأثر نسبة الإيرادات بعوامل الجذب، قوة المنتج السياحي مستوى الخدمات المقدمة للسائح، أسعار السلع والخدمات طبيعة النظام السياسي والاقتصادي في الدولة.

إن المقومات التي تقوم عليها السياحة هي مقومات متكاملة فيما بينها ومتداخلة مع بعضها البعض والتي من شأنها أن تلبى رغبة السائح أو توليد هذه الرغبة فيه أو العمل على تجديدها.

## المبحث الثاني: التنمية السياحية والتنمية المستدامة.

## 1. مفهوم التنمية:

تعرف عملية التنمية بأنها "عملية ديناميكية" تتكون من سلسلة من التغيرات الوظيفية في المجتمع وتحدث عن طريق التدخل الإداري والتوجيه لطاقت المجتمع البشرية لتفاعلها مع عوامل البيئة بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء والنمو، وهي أيضا "عملية التغيير المقصود نحو النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تحتاجه الدولة".

وبما أن تنمية المجال السياحي من أهم مكونات التنمية الاقتصادية ومن أجل بناء سياحة متميزة لجأت الدول إلى التنمية في قطاع السياحة والذي من شأنه تطوير القطاع الاقتصادي.



2. مفهوم التنمية المستدامة:<sup>1</sup>

حسب تعريف الأمم المتحدة سنة 1986: التنمية المستدامة هي تلبية الاحتياجات الحالية دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة من موارد، وتطرح التنمية المستدامة مسألة الحاجات التي يتكفل النظام الاقتصادي بتلبيتها، لكن الطبيعة تضع حدوداً يجب احترامها في مجالات التصنيع.

2-1. أبعاد التنمية المستدامة:<sup>2</sup>

البعد الاقتصادي: تقتضي الاستدامة الاقتصادية بتحقيق الاستمرارية في تطوير الدخل وإعادة استثمار جزء منه للقيام بإجراءات التجديد والصيانة للموارد، كما تقتضي بإنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر يحافظ على مستوى معين من التوازن وهذا يشمل العناصر التالية: النمو الاقتصادي المستديم، كفى رأس المال، العدالة الاقتصادية وتوفير وإشباع الحاجات الأساسية.

❖ البعد الاجتماعي: تهتم الاستدامة الاجتماعية بالإنسان الذي هو جوهرها وهدفها الأساسي النهائي وذلك من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات بين مختلف أفراد المجتمع وإيصال جميع الخدمات الضرورية كالصحة والتعليم والسكن، بالإضافة إلى تحقيق المساواة الاجتماعية والقضاء على الطبقة ومكافحة الفقر وكذلك ضمان الديمقراطية من خلال إشراك الشعب في اتخاذ القرارات بشكل شفاف، كما تهدف إلى استدامة المؤسسات والتنوع الثقافي.

❖ البعد البيئي: يركز هذا المبدأ على ضمان ثبات واستمرارية الموارد الطبيعية من خلال الاستغلال العقلاني لها والتقليل من استخدام الموارد الغير متجددة والحفاظ على التنوع البيولوجي واستخدام تكنولوجيا نظيفة، لذا يجب مراعاة الحدود البيئية وحمايتها من الاستهلاك المفرط وحتى لا يتدهور النظام البيئي لهذا يجب وضع حدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث والأنماط الإنتاجية السلبية، فالبيئة تمثل عنصراً أساسياً في أي نشاط تنموي.

2-2. مبادئ التنمية المستدامة:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص: 27.  
<sup>2</sup> عصماني خديجة، عمومان الغالية، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر مذكرة ليسانس، جامعة ورقلة ص: 18.

إن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب وضع إستراتيجية واضحة ومدروسة وذلك من خلال الاعتماد على التخطيط تم العمل على تنفيذ الخطة الموضوعية ثم المراقبة والتعديل عند الضرورة من أجل ضمان الاستمرارية وذلك من خلال تحقيق المبادئ التالية:

❖ المشاركة: من أجل تحقيق التنمية المستدامة يجب إشراك جميع الجهات الفاعلة ذات العلاقة في اتخاذ القرارات، فالتنمية المستدامة من الأسفل وبالتدرج أي أنها تبدأ على المستوى المحلي ثم الإقليمي ثم الوطني.

❖ المسؤولية المشتركة: بمعنى أن التنمية المستدامة مسؤولية الجميع دون استثناء.

❖ التوظيف الأمثل للموارد: من خلال الاستغلال الأمثل والعقلاني للموارد.

❖ الاستمرارية: الديمومة في الموارد واستغلالها وفق تخطيط استراتيجي مسبق.

❖ التوازن البيئي: الحفاظ على البيئة وضمان الحفاظ على التنوع البيولوجي.

❖ العدالة: التوفيق بين حاجيات الأجيال الحالية والمستقبلية، بمعنى تحقيق متطلبات الحاضر.

❖ دون إهمال حاجيات الأجيال القادمة.

❖ القدرة على البقاء والتنافسية.

❖ الحفاظ على سمات وخصائص الطبيعة، مع تحديد هياكل الإنتاج والاستثمار والاستهلاك.

من التطرق إلى مفهوم التنمية والتنمية المستدامة نجد هناك رابط قوي خاصة في المجال السياحي يظهر لنا مفهوم جديد ألا وهو التنمية السياحية.

### 3. مفهوم التنمية السياحية:<sup>2</sup>

تعرف على أنها عملية توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة.

<sup>1</sup> أجيلة حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، الإسكندرية ص18.  
<sup>2-2</sup> - عبد الله عياشي - استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة ص69.

وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، تأثيرات السياحة المختلفة. فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها، وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع، ومن هنا فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة لمواجهة المنافسة في السوق السياحية الدولية.

### 3-1. عناصر التنمية السياحية:<sup>1</sup>

- ✓ عناصر الجذب السياحي وتشمل العناصر الطبيعية مثل: أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية .
- ✓ النقل بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي.
- ✓ أماكن النوم سواء التجاري منها كالفنادق والموتيلات وأماكن النوم الخاص مثل: بيوت الضيافة وشقق الإيجار .
- ✓ التسهيلات المساندة بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك.
- ✓ خدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات تضيف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.

### 3-2. أهداف التنمية السياحية:<sup>2</sup>

- ✓ تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.
- ✓ المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد تعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
- ✓ الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي .

<sup>2</sup> - عبد الله عياشي مرجع سابق ص70.

- ✓ إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيذر أرباحاً أم لا.
- ✓ دعم الدولة للقطاع السياحي، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.
- ✓ ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.
- ✓ تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.
- ✓ دراسة السوق السياحي المحلية، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلاتهم ورغباتهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان.
- ✓ توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات، وخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحدد، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء.
- ✓ رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دوراً مهماً في تطوير التنمية السياحية، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي، تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد.

### 3-3 أشكال التنمية السياحية:<sup>1</sup>

تأخذ التنمية السياحية أشكالاً متعددة منها:

- تطوير المنتجعات السياحية: وهذا النوع من التنمية يركز على سياحة الإجازات والعطل، وتعرف المنتجعات على أنها المواقع التي توفر الاكتفاء الذاتي وتتوفر فيها أنشطة سياحية مختلفة وخدمات متعددة لأغراض الترفيه والاستراحة والاستجمام.
- القرى السياحية: وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جداً في أوروبا كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم، والحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن، وتستهوي سكان المدن حياً في التغيير والبساطة.

<sup>1</sup> عبد الله عياشي مرجع سابق ص73.

- منتجات المدن: يتطلب هذا النوع من المنتجات دمج برامج استعمالات الأراضي والتنمية الاجتماعية، مع عدم إهمال البعد الاقتصادي الذي يوفر فرص الجذب الاستثماري للمشاريع (فنادق، استراحات، ..... الخ (في المنطقة، وتحتاج إقامة هذا النوع من المنتجات وجود نشاط سياحي مميز أو رئيسي في المواقع مثل: التزلج على الجليد، وجود شاطئ، أنشطة سياحية علاجية، مواقع أثرية أو دينية.
- منتجات العزلة: أصبح هذا النوع من المنتجات من المناطق السياحية المفضلة في جميع أنحاء العالم، وتتميز هذه المنتجات بصغر حجمها ودقة تخطيطها وشمولها، وعادة يتم اختيار مواقعها في مناطق بعيدة عن المناطق المأهولة مثل: الجزر الصغيرة أو الجبال، والوصول إليها يتم بواسطة القوارب، المطارات الصغيرة أو الطرق البرية الضيقة.
- السياحة الحضرية: وهي نوع من السياحة الدارجة والمعروفة، وتوجد في الأماكن الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيدة في المنطقة، وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزءاً لا يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة وتخدم سكان المدينة أو المنطقة وكذلك السياح القادمين إليها، وقد أخذت كثير من الحكومات حالياً على عاتقها تطوير وتنمية السياحة في المناطق الحضرية التي تتوفر فيها الموارد والمعطيات السياحية والتي يمكن تطويرها مثل: المواقع التاريخية والأثرية وذلك من أجل إشباع رغبات السكان المحليين من ناحية وجلب الزوار والسياح إلى المدينة.

#### 4. مفهوم التنمية السياحية المستدامة:<sup>1</sup>

تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية.

وعرفها الاتحاد الأوروبي للبيئة والمنتزهات القومية سنة 1993، التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على

<sup>1</sup> الدكتور صلاح زين الدين مرجع سابق ص 13.

أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية.

الجدول رقم (02): مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة:<sup>1</sup>

أوجه الاختلاف	التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
من حيث الخصائص	تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
	قصيرة الأجل	طويلة الأجل
	ليس لها حدود	لها حدود وطاقة استيعابية معينة
	سياحة الكم	سياحة الكيف
	إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية من الداخل عن طريق السكان المحليين
من حيث الاستراتيجيات	تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل ومتكامل
	لتركيز على إنشاء البنايات	مراعاة شروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض
	برامج خطط لمشروعات	برامج خطط لمشروعات مبنية على مفهوم الاستدامة.
من حيث النوعية	مجموعات وأعداد كثيفة من السياح	حركة الأفراد ومجموعات صغيرة
	فترة الإقامة قصيرة	فترة الإقامة طويلة
	ضوضاء وأصوات مزعجة	رزانة هدوء في الأداء
	في الغالب زيارة واحدة للمكان	احتمال تكرار الزيارة مرة أخرى للمكان
	مستويات ثقافية مختلفة	مستوى عالي من الثقافة والتعليم

المصدر: محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " .

<sup>2</sup>محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقييمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، السيوف الإسكندرية ص5.

4-1. مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة:<sup>1</sup>

إن الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في إنشاء المشروعات السياحية، كما ستوفر فرصاً مهمة لمساهمة الدول في إنشاء مشاريع البنى التحتية، خاصة في ظل مفهوم الاستدامة، وتتمثل مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة في النقاط التالية:

- حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات.
- تلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستويات المعيشية.
- تحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الاستفادة من الموارد البيئية والدخول.
- خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الاقتصاد.
- زيادة مداخيل الدولة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية.
- تحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة.
- الارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء.
- الارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية.
- مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع.
- التشجيع على الاهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة والمنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.
- إيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة.
- الاستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.

<sup>1</sup> - عبد الباسط وفا، التنمية السياحية المستدامة بين الاستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، ط01، دار المؤيد، السعودية، ص112.

المبحث الثالث: الحاجات والضروريات اللازم تميمتها من أجل تحقيق سياحة ناجحة:<sup>1</sup>

• خدمات البنية التحتية:

يعد توفر البنى التحتية ونوعيتها في المواقع السياحية ضروري مثل: طرق المواصلات والماء والكهرباء ولأهمية المواصلات ظهر ما يسمى بلوغ المكان بمعنى بلوغ الموقع السياحي بوسيلة مواصلات عامة أو خاصة وشبكة وسائل المواصلات.

ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.

• إعداد المجتمع للفكر السياحي:

يقال إن الفرق بين الحديقة الغناء والصحراء ليس الماء، بل العنصر البشري، وعليه فإن المورد البشري ضروري لأي عملية إنماء مهما كان نوعها، وخاصة في مجال الخدمات كون هذا الأخير يعتمد بصفة مباشرة على العنصر البشري، سواء تعلق الأمر بتكوين الأفراد القائمين على قطاع السياحة، أو من خلال خلق ثقافة سياحية لدى المجتمع وتشجيعهم على تقبل الآخر، وكذا تفعيل عناصر التسيير الإداري للقطاع

• تكوين الأفراد:

لا يختلف اثنان على أنه لا يمكن لأي سياسة سياحية أن يكتب لها النجاح دون وجود موارد بشرية مؤهلة، ومكونة تكويناً جيداً، فعملية التكوين في مجال السياحة تلعب دوراً مهماً لا يستهان به، من خلال تحسين نمط التسيير، وكذا النهوض بمستوى الخدمات لضفر بمكانة محلية وعالمية مرموقة ومنه فإن الاستثمار في العنصر البشري صار أكثر من ضرورة، مثله مثل الاستثمار في الهياكل القاعدية السياحية. والجزائر تدرك حتماً هذه الضرورة الملحة، ويتجلى ذلك من خلال قيام القائمين على القطاع بإنشاء مدارس عليا ومعاهد للتكوين السياحي والفندقي.

<sup>1</sup>Ministère du tourisme وزارة السياحة الجزائرية.



- وضع أسعار في متناول السياح:

بغض النظر عن مشروعات البنية الأساسية والتي تعد ضرورة ملحة للقيام بأي نشاط سياحي، من شبكة طرقات ووسائل اتصال فعالة وخدمات ذات كفاءة، وماء وكهرباء وصرف صحي وتوفير الأمن، فلا بد أيضا من توفير تسهيلات في الإقامة والإطعام والشرب وخدمات النقل السياحي وغيرها، ومتطلبات النشاط السياحي ذات النوعية الجيدة والأسعار التنافسية مقارنة بالمناطق الأخرى.

- الترويج:

تهدف سياسة الترويج السياحي بصفة عامة إلى جذب أكبر عدد ممكن من السائحين المرتقبين من خلال التأثير عليهم وإثارة الدوافع المختلفة لديهم لزيارة الدولة وتعتبر هذه السياسة من أهم السياسات التسويقية التي تهدف إلى تحقيق الأهداف السياحية التي تتطلب قدرا كبيرا من الاهتمام والعناية واختيار الوقت المناسب لتنفيذ البرامج التي تشملها هذه السياسة.

## خاتمة:

من خلال تناولنا لبعض المصطلحات و المفاهيم المتعلقة بالسياحة و السائح و التنمية المستدامة و علاقة هاتين الأخيرتين مع بعضهما البعض تبين أنه من اللازم معرفة الجوانب الأساسية الواجب مراعاتها و أخذها بعين الاعتبار في أي عملية من عمليات التنمية تناول التخطيط السياحي لتلبية الاحتياجات الأساسية من الخدمات السياحية خصوصا ما يتعلق منها بالإيواء، الإطعام والنقل، و الشبكات التحتية وخصوصا شبكة النقل داخل وخارج النطاق السياحي؛ من أجل انتعاش حركة و توافد السياح داخل وخارج المدينة، كما يأخذ بعين الاعتبار خصائص العرض السياحي كذلك السياحة ودوافعه.

لذا نجد أهمية التخطيط لتنمية السياحة بطريقة يمكن أن تحقق الاستدامة في مراحلها.

وبما أن التخطيط يحقق التنمية فيجب مراعاة ما يمكن أن تقوم عليه الاستدامة وتحقيق التنمية على أسس غير زائفة وغير مستهلكة مع الوقت وبهذا فقط يمكننا القول إننا تماشينا ومبادئ الاستدامة.